والكبار . اما سليم فعلى الرغـــم من كـسل التأويلات يدعوها حبيبته « فطومه » ، ونـــور عينـــه .

وكثيرا ما كانت النساء تحاول الكشف عن هذا السر من فم سليم البهلول نفسه ، الا انه كان يغضب لمجرد سؤاله ، ويشتم كل من تحاول سؤاله وجره للحديث عـــن « فطومة » ، ثم يقاطعها ويناصبها العداء . اما العجائز منهن ، فلم يكن ليشغلهـــن ويقلقهن من كل تلك الروايات التي تحاك حول سليم البهلول وفاطمة غير شيء واحد فقط ، وهو اذا ما كان سليم البهلول رجلا ككل الرجال ام لا . فكن يتعمدن مداعبته ، ولكزه في اسفل بطنه حتى يغرق في الضحك ويستلقي على ظهره ، بينما تتعلق اعينهن في تنية قمبازه علّه ينحسر ولو قليلا ، كي يستطعن اكتشاف ما يردن اكتشافه ، الا انه كان يعرف نواياهن ، فيشد على اطراف قمبازه بكلتا يديه ، امعانا في استثارة فضولهن وتعذيبهن ، بل وكان يلكزهن بدوره في مؤخراتهن ، فيتصنعن الغضب ويضربنه . اما الحاجة وفيه فقد كانت تتعمد ضربه على فخذيه ، ولما احس سليم ان يدها بدأت ترتفع ذات مرة على فخذه نحو وركيه ، صك فخذيه وعضها في ذراعها ، ثم ولى هاربا ، وصار يتحاشى الاقتراب منها .

والذين يعرفون سليم من قرية زرعين ، يؤكدون على انه كان في طفولته جميـــــلا ووادعا . حتى ان كثيرا من النساء ممن كن يترددن في شهور حملهن الاولى على بيت والديه كي يداعبنه . وكانت ام فاطمة اكثرهن ترددا وهي في شهور وحامها لقربهـــا من بيتهم ، فولدت فاطمة شديدة الشبه به ، وقد امضيا سني طفولتيهما في قريـــــة زرعين ، الى ان اجتاحتها عصابات « الها جاناه » وشتتت اهلها ثم اضرمت النار فيها .

الا ان الشيخ عبد الرحيم ، كان الوحيد الذي لم يقتنع بقصة جنون سليم ، وانـــــه ليس الا ماجنا فاسقا يتستر بجنونه على فسوقه . وكل ما في الامر ان « ابو ، دقـــن مقمله » ، كان يحسده ويغار منه لتودد النساء في المخيم له ومداعبته ، بينما ينفرن منه ولا يقتربن منه البته ، لانه دائم النظر الى ارداقهن المهتزة كلما مررن به ، او الـــى صدورهن العامرة ، بل وكثيرا ما كان يتعمد حك جسمه بأرداف الفتيات كلما سنحت له الفرصة بذلك ، متصنعا التودد لهن ومباركتهن . ولكي يخفي نواياه السيئة هذه ، لم يلق الا سليم البهلول يتستر خلفه ، فراح يشيع عنه انه فاسق وماجن وما مصيره الا جهنم وعذاب السعير ، مما كان يجعل بدن سليم يكش لمجرد ان يتصور نفســـــه يتقلب في النار ، وكلما احترق جلده يتبدل ليحترق ثانية ، فيغمض عينيه ويحاول الهرب من هذه الصورة البشعة لنفسه . ثم يقنع نفسه ان الله لا يمكن ان يكون قاسيا الـــى هذا الحد ، ويلعن « ابو دقن مقمله » لافترائه على الله ووصفـــــه بهـــذه الاوصاف القبيحة ، وحين رأه سليم ذات يوم يتلصص على افخاذ الحاجة وفية من شقوق باب الدار وهي تجلس خلف « لجن » الغسيل نصف عارية ، راح يزفه في عرض الطريق باعلى صوته وهو يصفق بيديه لكي يفضحه بين الناس ، مما اثار غضب الشيخ عبـــد الرحيم وزاد من سخطه عليه ، وانهال عليه ضربا بمحجانته .

وحين هبت الحاجة وفية خارجة من بوابة الدار بعد ان تسترت ، للدفاع عنـــــه وحالت دونه ودون محجانته قائلة بأن « ليس على المجنون حرج » كما جاء في القرآن الكريم ، راح الشيخ عبد الرحيم يستغفر ربه ، وهو لا يزال يلوح نحوه بعصاه مـــن فوق كتفها وهو يلتصق بها ، مؤكدا انه ليس مجنونا وانما هـــو فـــاسق ، يسكنـــــه شيطان رجيم ، وسيفسد عليها حجتها اذا ما ظلت تعطف عليه وتدافع عنه .